

فى ذكرى المولد

ركبُ الرسالة رغم البغي سيَّارُ
فاستبشري ثقةً بالنصرِ يا دارُ
لا تجزعي أبداً من بغي مُغتصبِ
إنَّ الزمانَ على الباغي لدَوَّارُ
إنَّ الزمانَ وإن طالت بشاشتهُ
للملحينَ ، فذا هزءٌ وإنكارُ
فاصبر ملياً أخوا الإسلامِ مُغتبطاً
واعلم يقيناً بأن الله نصَّارُ

ركبُ الرسالة مُذ شَبَّتْ كَتَانِبُهُ
رغم التحدي على الأعداءِ إصغارُ
ما أرهبتُهُ حصون الفرس قائمة
يوم النفير ، ولا كسرى ، ولا النارُ
ولم تُدْده عن الرومان مملكةُ
تحمي الصليب ، ولم تمنعه أسوارُ
خاض المعارك ما أوهى عزيمته
جيشٌ تمرَّسَ بالأيام جرارُ

حتى تداعت حصونُ الظلم وانكشفت
فيها المهازلُ ، عبدان وأحرارُ
وعاد للأرض يوماً تحت رايته
نور العدالة ، لا بغيٍّ ولا ثارُ

ركبُ الرسالة والإيمان رائدُهُ
بالله مُعتصم ، لله ثَوَّارُ

بالصبر معتضدُ ، بالصدق متصف
بالحق مؤتزر ، بالعدل أَمَّارُ

نادى على بصر الدنيا وسمعها
الله أكبرُ ، لا خزيٍّ ولا عارُ

الله أكبرُ ، ما كانت لأمتنا
لولا صداها على الأيام آثارُ

كانت تجلجلُ في الأفاق يدعمها
سيفٌ له شغفٌ ، بالظلم بتارُ

الله أكبر ، هز الكون قائلها
إذ كان فيها لعرش البغي إنذارُ

في جوف مكة قد شقَّت منارتها

من جوف بيت له فخر وإكبارُ

نادي بها في دجى الأيام رائدُها

والناسُ حيرى ، إلى الأوثان قد صاروا

فقام فيهم ، ولم يرهب عواقبها

صدق اليقين لعزم المرء إقرارُ

قد قام يدعو ، قلبى الناس دعوته

وصار للدين أتباعٌ وأنصارُ

وزلزل الشِّرك والإلحاد فانخلعت

منه القلوب ، وقد وافاه إديارُ

وراح يمكر والشيطان رائده

فكان مكرابه ، ساقته أقدارُ

وقامت الدولة الأولى وأعقبها

ملكٌ فسيح ، تناءت فيه أقطارُ

يسوسها أكرمُ الخلق بمعتصم

من هدي وحي ، من الرحمن يختارُ

ذاك الرسول ابن عبد الله منقذنا

من سوء منقلب ، ما فيه إعداؤُ

ذاك الذي نحتفي في يوم مولده

أكرم به حدثا يحيه سمأؤُ

أكرم به حدثا زان الوجود به

رب العباد ، فشعت فيه أنوار

يا يومَ مولد طه ، في ضمائرنا

لك احتفال ، وتجيل ، وإكبارُ

ما كان لولاك ما يصفو الوجود به

إن الحياة - ولا إيمان - أكدارُ

هذي عقيدتنا ، عشنا لنصرتها

وسوف نقضي ، وذا حتم وإصرارُ

يا مَنْ حضرتم لتحياوا ذكر مولده

لا تحسبوا ذكره تحييه أشعارُ

إننا سئمنا من الأقوال ردها

فينا زمانا على الأيام أخيارُ

ذكرى الرسول ستحيا في مسيرتنا

على الطريق ، كما الأسلاف قد ساروا

ذكرى الرسول ستحيا حين عودتنا
للدين حقا ، فهل عود وإعذار؟؟

يا من حضرتتم لتحيوا ذكر مولده
أنى حضرتتم ، ولا بذل وإيثارُ

الدين أضحى غريبا ، لا تؤانسه
هذي الحياة ، فلا أهل ولا جارُ

المنكراتُ غدت عرفا يشجعه
فينا العدو ، ويستهويه فجارُ

حتى العقيدة ، قد باتت يهددها
زيف الصليب ، وما يُمليه أشرارُ

فالصدق ، والبذل ، والإيثار ، كي تصلوا
للمجد تحت اللوا ، يحميه أظهارُ

يا سيدي صاحب الذكرى أتقبله
مَنْ جاء تثقله بالهم أوزارُ

قد جاء يطرق باب الصفح ملتَمسا
عفوا لذنوب تخَلَّت عنه أعذارُ

فاسمح بفضلك إذ أدركت سيرتنا

فإننا بشر في العيش أعرارُ

واعلم بأننا وإن خفت صحائفنا

للدين حصن ، وأعوان وأنصارُ

د.محمد حسن هيتو

١٩٧١ م

١٣٩١ هـ